

أكاديمية الدين الخالص
ممباسا - كينيا
DEEN KHAALIS ACADEMY
MOMBASA - KENYA

الحديث

للصف الثالث المتوسط

عمدة الأحكام

(من كلام خير الأنام)

للإمام تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي (ت ٦٠٠هـ)

ومعه شرحه «تنبيه الأفهام» للشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - (ت ١٤٢١هـ)

مقرر الحديث للسنة الثالثة المتوسطة

يوزع مجانا ولا يباع

١٤٣١/١٤٣٢ هـ

طبعة خاصة بالجامعة الإسلامية بإذن من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر٠

المقدسي، تقي الدين عبدالغني بن عبدالواحد بن علي

عمدة الأحكام : من كلام خير الأنام مقرر الحديث للسنة الأولى المتوسطة بالمعاهد العلمية ./ تقي الدين عبدالغني

ابن عبدالواحد بن علي المقدسي . - الرياض، ١٤٢٧هـ

٢ مج.

ردمك ٨ - ٦٤٧ - ٠٤ - ٩٩٦٠ (مجموعة)

٤ - ٦٤٩ - ٠٤ - ٩٩٦٠ (ج٢)

(ج١ : الفصل الدراسي الأول، ج٢ : الفصل الدراسي الثاني)

١ - الحديث - أحكام - كتب دراسية ٢ - التعليم المتوسط - السعودية - كتب دراسية أ - العنوان٠

ديوي ٢٣٧,٣٠/٧١٣ ١٤٢٧/٥٠٣

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٥٠٣

ردمك ٨ - ٦٤٧ - ٠٤ - ٩٩٦٠ (مجموعة)

٤ - ٦٤٩ - ٠٤ - ٩٩٦٠ (ج٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فالسنة هي : المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي وهي: الوحي غير المتلو، كما قال ﷺ «ألا وإني أوتيت القرآن ومن مثله معه» وقد أعتنت الأمة بتدوين سنة النبي ﷺ وحفظها، وتنوعت طرق التصنيف فيها ومجالاته، حتى تهيأ كم هائل من الكتب والمصنفات والأجزاء التي أعتنت بسنة النبي ﷺ رواية ودراية، وبعد انتهاء عصر التدوين بالإسناد المتصل إلى رسول الله ﷺ، اتجهت طائفة من أهل العلم إلى جمع بعض ما يحتاجه طالب العلم، ومن ذلك الكتب التي أهتمت بجمع أحاديث الأحكام، ومن أشهرها كتاب: عمدة الأحكام، الذي جمع فيه مؤلفه طائفة من أحاديث الأحكام، مقتصراً على ما اتفق عليه البخاري ومسلم، وقد حظي هذا الكتاب بعناية طلاب العلم واهتموا بحفظه ودراسته، ومن ثم وقع اختيار جامعة الإمام على هذا الكتاب؛ ليكون مما يدرسه طلاب المعاهد العلمية.

وقد أعد الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله المولود سنة ١٣٤٧هـ والمتوفى سنة ١٤٢١هـ شرحاً على قسم (العبادات) من الكتاب المذكور؛ بناءً على طلب الجامعة، ليكون في مستوى طلاب المرحلة المتوسطة سماه: تنبيه الأفهام، فأوضح - رحمه الله - من ألفاظ المتن ما يحتاج إلى توضيح، مشيراً إلى ما يستفاد من الحديث من أحكام وآداب. وهذا هو مقرر الحديث للسنة الأولى المتوسطة الفصل الدراسي الأول.

وتهدف دراسة الحديث في هذه المرحلة إلى ما يلي:

١ - غرس محبة النبي ﷺ والتأسي به لدى الطلاب.

٢ - إعطاء الطلاب حصيلة من العلم الشرعي بدراسة أحاديث الأحكام وحفظ شيء منها.

٣ - تمكين الطلاب من الاطلاع على جوانب الإسلام التي بينها النبي ﷺ مثل صلة الفرد بربه وصلته بإخوانه، وما يتبع ذلك من توضيح مبادئ الإسلام في العلاقات الاجتماعية والآداب الأخلاقية وقواعد الحياة الاقتصادية.

٤ - ترغيبهم في قراءة السنة والبحث في علومها للوقوف عند حدودها استمساكاً بهدي الرسول ﷺ واقتداءً بسيرته.

٥ - تدريبهم على استنباط الفوائد والأحكام والآداب من الأحاديث النبوية.

٦ - تنمية ثروتهم اللغوية، وتمكينهم من فهم تراكيب الحديث والتعبير عنها بأسلوب سهل في عبارة واضحة.

توجيهات في تدريس المادة:

ينبغي للمدرس أن يعتني بأهداف الحديث وأحكامه وربطها بالحياة الحاضرة حتى يشعر التلاميذ بالفائدة المباشرة لدراسة هذا العلم وأهميته في حياتهم العامة وذلك أدعى لرغبتهم فيه واهتمامهم به.

ومن المستحسن اتباع ما يلي:

١ - التمهيد للدرس بمقدمة مناسبة تربط معلومات الطلاب السابقة بدروسهم الجديدة.

٢ - كتابة متن الحديث على السبورة بخط واضح، أو عرضه بوسيلة مناسبة.

٣ - قراءة الحديث أمام الطلاب ثم تكليف بعضهم بقراءته.

٤ - البدء بالتعريف براوي الحديث، وينبغي الاعتناء بغرس محبة أصحاب النبي ﷺ لدى الطلاب، وإبراز جوانب حياتهم وربطها بواقع الطلاب؛ ليتأسوا بهم ويقتدوا بهديهم.

٥ - بيان معنى المفردات اللغوية، وبيان المراد بها في الحديث، وإعراب ما يتوقف فهم المعنى على إعرابه ثم تسجيل ذلك على أحد جوانب السبورة.

٦ - شرح المعنى الإجمالي للحديث بعبارة سليمة تبين منزلة السنة ومقاصد الشريعة ومزايا الإسلام مع مراعاة التركيز على صلة الحديث بالباب، ومن المستحسن تكليف الطلاب بتولي الشرح الإجمالي.

٧ - مناقشة الطلاب لاستنباط الفوائد واستخراج الأحكام والآداب التي تؤخذ منه ويدون ذلك على السبورة بإيجاز، مع الاعتناء ببيان وجه الاستدلال ومأخذ الفائدة، والحرص على تعويد الطلاب على الاستنباط والاستنتاج.

٨ - توجيه أسئلة إلى الطلاب تتناول أهم عناصر الدرس ومراعاة كافة مستويات التحصيل دون التركيز على التذكر والاستدعاء.

٩ - تكليف بعض الطلاب بقراءة شرح الحديث وتصحيح ما يقعون فيه من أخطاء.

١٠ - تشجيع الطلاب على حفظ أحاديث المتن ووضع الحوافز المشجعة على ذلك.

وقد نص المنهج المعتمد على أن يدرس الطلاب في السنة الأولى المتوسطة بواقع حصتين في الأسبوع. من أول باب التيمم إلى نهاية باب الصفوف من كتاب الصلاة؛ وقد روعي ترحيل بعض الموضوعات إلى السنة الثانية المتوسطة وأضيفت موضوعات جديدة للسنة الأولى المتوسطة من كتاب الصلاة.

والله نسأل أن ينفع به، وأن يحقق الغرض الذي أُلف من أجله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

الإدارة العامة

لتطوير الخطط والمناهج

التعريف بمؤلف عمدة الأحكام

هو الإمام الحافظ المؤرخ، أبو محمد عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور الجمّاعيلي - نسبة إلى جمّاعيل : (قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين) المقدسي ثم الدمشقي.

ولد سنة ٥٤١ هـ بجمّاعيل، ثم انتقل مع أسرته إلى مدينة دمشق، وتتلمذ على والده، وعلى شيوخ دمشق وعلمائها، ثم تولى بها التدريس في مسجد دمشق الأموي، ثم انتقل إلى مصر، ودرّسَ بها الحديث، فصار له بها تلاميذ كثر، ومن أبرز تلاميذه موفق الدين ابن قدامة المقدسي، وعبدالقادر الرهاوي وغيرهم.

كان - رحمه الله - غزير الحفظ والإتقان، كريماً جواداً، زاهداً عابداً، يقوم أكثر الليل، قواماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تأخذه في ذلك لومة لائم.

وكان بجانب ذلك كثير التصانيف في مختلف العلوم والفنون؛ ومن أبرزها كتاب: «الكمال في معرفة الرجال» في ترجمة رواة الكتب الستة، وكتاب «المصباح في عيون الأحاديث الصحاح» يشتمل على أحاديث الصحيحين، وكتاب: «الأحكام على أبواب الفقه» وكتاب: «عمدة الأحكام».

توفي - رحمه الله - يوم الاثنين سنة ٦٠٠ هـ بمصر، وله تسع وخمسون سنة.

خطبة المؤلف

الحمد لله الملك الجبار الواحد القهار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى المختار، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأطهار الأخيار.

أما بعد: فإن بعض الإخوان سألني اختصار جملة في أحاديث الأحكام[١] مما اتفق عليه الإمامان: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم البخاري[٢]، ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري[٣]، فأجبته إلى سؤاله[٤] رجاء المنفعة به.

وأسأل الله أن ينفعنا به ومن كتبه أو سمعه أو قرأه أو حفظه أو نظر فيه، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم موجباً للفوز لديه في جنات النعيم فإنه حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) بيان سبب تأليف المؤلف لهذا الكتاب. ،الاختصار تقليل الشيء. وأحاديث الأحكام: ما دل على الأحكام الشرعية من السنة النبوية.

(٢) ولد في شوال سنة أربع وتسعين ومائة في بخارى وتنقل في البلاد الإسلامية لطلب الحديث، فأخذ من عامة محدثي الأمصار وألف كتباً في الحديث ورجاله أهمها وأعمها نفعاً: كتاب الجامع الصحيح المشهور باسم (صحيح البخاري) روي عنه أنه قال: خرجت الصحيح من ستمائة ألف حديث ولم أخرج فيه إلا صحيحا. توفى ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين في قرية من قرى سمرقند رحمه الله تعالى.

(٣) ولد سنة أربع ومائتين في نيسابور، وتنقل في البلاد الإسلامية لطلب الحديث وتتلمذ على البخاري رحمهما الله، وألف كتباً أهمها وأعمها نفعاً: كتاب الصحيح المشهور باسم (صحيح مسلم) روي عنه أنه قال: جمعت الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث. توفى في الرابع والعشرين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين في نيسابور رحمه الله تعالى.

(٤) هذا في الجملة لا في الجميع، لأن فيه ما لم يتفقا عليه لكنه قليل جداً ونادر، ثم إن المؤلف رحمه الله تعالى يسوق الحديث أحياناً بلفظ البخاري، وأحياناً بلفظ مسلم، ويأتي أحياناً بسياق من روايات متفرقة، وكأنه - رحمه الله - يراعى المعنى والتوسع في سياق اللفظ مع الاختصار، وعذره في ذلك أنه لم يكن يسوق لفظ طريق معين من الأسانيد حتى يتقيد به من غير تغيير ولا زيادة والله أعلم.

توزيع مقرر منهج الفصل الدراسي الثاني

الأسبوع	الموضوعـــات	الملحوظات
الأول	من باب التيمم ص ١١ إلى نهاية الحديث الثالث ص٢٠.	
الثاني	من كتاب الصلاة ص ٢١ إلى نهاية الحديث الثالث ص ٢٩.	
الثالث	من الحديث الرابع ص٣٠ إلى نهاية الحديث السادس ص ٣٩.	
الرابع	من الحديث السابع ص ٤٠ إلى نهاية الحديث الحادي عشر ص ٥١.	واجب منزلي
الخامس	من باب صفة صلاة النبي ﷺ ص ٥٢ إلى نهاية الحديث الثالث ص٦١	
السادس	من الحديث الرابع ص٦٢ إلى نهاية الحديث السابع ص ٧٢.	
السابع	من الحديث الثامن ص٧٣ إلى نهاية الحديث الحادي عشر ص ٨٠.	
الثامن	من الحديث الثاني عشر ص٨٣ إلى نهاية الحديث الرابع عشر ص ٨٩ ومــراجعـــــة.	واجب منزلي
التاسع	من باب فضل الجماعة ووجوبها ص٩٠ إلى نهاية الحديث الثالث ص ٩٩.	
العاشر	من الحديث الرابع ص١٠٠ إلى نهاية الحديث السادس ص ١٠٧.	
الحادي عشر	من باب الآذان ص ١٠٨ إلى نهاية الحديث الثاني ص ١١٥	واجب منزلي
الثاني عشر	من الحديث الثالث ص١١٦ إلى نهاية الحديث الأول ص١٢٣.	
الثالث عشر	من الحديث الثاني ص١٢٤ إلى نهاية الحديث الأول ص ١٣٠.	
الرابع عشر	من الحديث الثاني ص١٣١ إلى نهاية مقرر الفصل الدراسي الثاني.	
الخامس عشر	مراجعة لجميع المقرر الدراسي	

باب التيمم

التيمم في اللغة: القصد يقال: تيممت الشيء يعني قصدته.

وفي الشرع: مسح الوجه واليدين من الصعيد الطيب بدلاً عن طهارة الماء عند تعذر استعماله.

وهو من خصائص هذه الأمة شرعه الله لها تكميلاً لدينها ورحمة بها وإحساناً إليها فلله الحمد رب العالمين.

الحديث الأول

٣٦ ـ عن عِمْرَانَ بنِ حُصَينٍ ـ رضي الله عنه ـ أنَّ النَّبيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ رَأى رجُلاً مُعْتَزِلاً لَمْ يُصَلِّ في الْقَوْمِ فقالَ: «يا فُلانُ، مَا مَنَعَكَ أنْ تُصلِّيَ في الْقَوْمِ؟» قالَ: يارسولَ اللهِ، أصَابَتْني جَنَابةٌ ولاَ مَاءَ، فقالَ: «عَلَيْكَ بالصَّعِيدِ فإنه يَكْفيكَ».

أ ـ الراوي:

عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي ـ رضي الله عنه ـ: أسلم عام خيبر، وكان صاحب راية خزاعة عام الفتح، من فقهاء الصحابة وفضلائهم، بعثه عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ إلى البصرة ليعلم أهلها، ومات فيها سنة اثنتين وخمسين.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم التيمم من الجنابة.

جـ - شرح الكلمات:

الكلمــة	معناهـــا
رأى	أبصر.
رجلاً	لم يثبت تعيينه.
معتزلاً	منفرداً.
في القوم	مع القوم الذين يصلون جماعة.
فلان	كلمة يكنى بها عن اسم الذكر من بني آدم والأنثى فلانة.
ما منعك؟	(ما) اسم استفهام أي: أيّ شيء منعك عن الصلاة مع القوم؟
أصابتني جنابة	أي حدث علي جنابة، والظاهر أنه احتلام لقوله: أصابتني.
ولا ماء	أي لا ماء معي، أو لا ماء موجود حولي.
عليك	اقصد.
الصعيد	وجه الأرض أو التراب خاصة.
يكفيك	يغنيك عن الماء حيث لم تجده.

د - الشرح الإجمالي:

هذا الحديث من قصة طويلة رواها عمران بن حصين - رضي الله عنه -، وفيها أن النبي - صلى الله عليه وسلم - صلى صلاة الفجر بأصحابه في سفر، فرأى رجلا معتزلاً عن الجماعة فسأله: ما الذي منعه عن الصلاة في الجماعة؟ فأخبره بأنه قد أصابته جنابة ولم يجد ماء يغتسل به فلم يصل، ولعله ظن أن التيمم لا يصلح للجنب فأمره النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يتيمم وأخبره أن ذلك يغنيه عن الماء ما دام عادماً له، فتيمم الرجل وصلى، ثم سار النبي - صلى الله عليه وسلم - فاشتكى إليه الناس من العطش، فأرسل من يطلب الماء فأحضر الماء فنودي في الناس فشربوا وسقوا، وكان آخر ذلك أن أعطى الرجل الذي أصابته الجنابة إناء من ماء وقال: اذهب فأفرغه عليك.

هـ ـ فوائد الحديث:

١ - أن السفر لا يسقط صلاة الجماعة.

٢ - سؤال من اعتزل الجماعة عن سبب اعتزاله.

٣ - جواز التيمم عن الجنابة إذا لم يجد الماء.

٤ - أن التيمم يجزيء عن الماء ويقوم مقامه في كل شيء حتى يجد الماء.

٥ - أن من تيمم لعدم الماء ثم وجده وجب عليه التطهر به، فإذا كان الإنسان مسافراً مثلاً وأصابته جنابة ولم يجد الماء فتيمم ثم وصل البلد أو وجد الماء قبل وصوله وجب عليه أن يغتسل.

٦ - يسر الشريعة الإسلامية حيث جاز لمن عدم الماء أن يتيمم ويصلي حتى يجد الماء ولا يعيد الصلاة.

٧ - عناية النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأصحابه.

الأسئلة

١ - ضع علامة (√) أو (X) أمام العبارات الآتية:

(أ) التيمم في اللغة مسح الوجه واليدين. ( )

(ب) مات عمران بن حصين ـ رضي الله عنهما ـ سنة اثنتين وخمسين. ( )

(جـ) يراد بالصعيد في هذا الحديث: مكان معروف . ( )

(د) صلاة الجماعة تجب على المسافر والمقيم. ( )

(هـ) يجوز التيمم عن الجنابة إذا لم يجد الماء. ( )

(و) شُرِع التيمم عند فقد الماء رخصة من الله لكل أمة. ( )

٢ - إذا تيمم الجنب لعدم وجود الماء، ثم وجده فما الحكم؟

الحديث الثاني

٣٧ ـ عن عَمَّارِ بن يَاسرٍ ـ رضي الله عنهما ـ قالَ بَعثَني النبيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حاجةٍ فَأجْنَبْتُ فلَمْ أجِدِ الماءَ، فَتَمرَّغْتُ في الصَّعيد كما تَتَمَرَّغُ الدَّابةُ، ثمَّ أتَيْتُ النبيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَذكَرْتُ له ذَلك فقالَ: «إنَّمَا كانَ يَكْفِيكَ أنْ تَقولَ بِيَدَيْك هَكَذَا» ثمَّ ضَرَبَ بِيَدَيْهِ الأرْضَ ضَرْبَةً واحدةً، ثم مَسَحَ الشِّمالَ على الْيَمينِ، وظَاهِرَ كَفَّيْهِ وَوَجْهَهُ.

أ ـ الراوي :

عمار بن ياسر بن عامر العنسي: مولى بني مخزوم أسلم قديماً، وعذبه المشركون على إسلامه، وكان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يمر به هو وأبوه وأمه يعذبون بمكة فيقول: «صبراً يا آل ياسر؛ فإن موعدكم الجنة» شهد عمار الغزوات كلها مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقتل في جيش عليّ ـ رضي الله عنه ـ في صفين سنة سبع وثلاثين.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان كيفية التيمم من الجنابة.

جـ ـ شرح الكلمات :

الكلمة	معناها
بعثني	أرسلني.
في حاجة	في غرض، وكان مع إحدى السرايا.
أجنبت	صار عليّ جنابة.
فلم أجد الماء	لم أحصل عليه بعد طلبه.

الكلمـــة	معناهــــــا
فتمرغت	تقلبت.
في الصعيد	سبق معناه في الحديث رقم ٣٦.
فذكرت له ذلك	أي ما جرى له من الجنابة والتمرغ
يكفيك	يغنيك عن التمرغ في الصعيد، أو عن الاغتسال بالماء
أن تقول بيديك	أن تفعل بكفيك.
هكذا	(ها) للتنبيه و(الكاف) للتشبيه أي مثل ما أقول بيدي.
الشمال على اليمين	اليد اليسرى على اليمنى من باطن كفه.
ظاهر كفيه	بنصب (ظاهر) معطوفاً على مفعول مسح (الشمال) والتقدير ومسح ظاهر كفيه أي ظهرهما.
ووجهه	بنصب (وجه)، أي ومسح وجهه[1]

د ـ الشرح الإجمالي :

يحدث عمار بن ياسر ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أرسله في حاجة في سريّة فصار عليه جنابة ولم يكن يعرف كيفية التيمم منها، فظن أن التيمم لها يستوعب جميع البدن كالاغتسال بالماء، فتمرغ على الأرض ليشمل التراب جميع جسده، فلما قدم على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أخبره بما صنع ليعرف أكان صواباً ما فعله أم خطأ، فبين له النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الصواب، وأنه كان يكفيه أن يضرب الأرض بيديه ضربة واحدة فيمسح باطن كفه اليمنى بشماله وظاهر كفيه ووجهه.

(١) تنبيه: في هذا الحديث تقديم مسح اليدين على مسح الوجه وفي قوله تعالى: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾ [المائدة: ٦] تقديم مسح الوجه على مسح اليدين؛ فيقدم مسح الوجه على مسح اليدين لأنه ظاهر القرآن والموافق للترتيب في الوضوء، حيث يقدم غسل الوجه على غسل اليدين إلى المرافق، ولأن أكثر الروايات في حديث عمار تقديم الوجه، وهذا لا يعارض الرواية بتقديم اليدين؛ لأن الواو لا يلزم أن تكون للترتيب في كل المواضع.

هـ ـ فوائد الحديث:

١ - بعث السرايا لنشر الإسلام وقتال أعدائه.

٢ - جواز التصريح بما يستحيا من ذكره للحاجة.

٣ - جواز التيمم من الجنابة إذا لم يجد الماء.

٤ - أن كيفية التيمم من الجنابة مثل كيفية التيمم عن الحدث الأصغر، فيضرب الأرض بكفيه ضربة واحدة، ويمسح يده اليسرى على باطن كفه اليمنى وظاهر كفيه ووجهه.

٥ - أن المجتهد إذا أخطأ في محل الاجتهاد لم تجب عليه الإعادة.

الأسئلة

١ - بين معاني الكلمات الآتية: (بعثني ، أجنبت، الصعيد، فتمرغت).

٢ - ماذا وعد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عماراً حين رآه يعذب؟

٣ - لماذا تمرغ عمار بن ياسر ـ رضي الله عنهما ـ؟

٤ - متى يصرح بما يستحيا منه؟

٥ - ما الفرق بين كيفية التيمم من الجنابة، والتيمم من الحدث الأصغر؟

الحديث الثالث

٣٨ ـ عن جابر بنِ عبدِ اللـه ـ رضـي الله عنهمـا ـ أنَّ النبـي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قالَ: « أعطيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أحَدٌ من الأنْبيَاء قَبْلي: نُصرتُ بالرُّعْبِ مَسيرةَ شَهْرٍ، وجُعِلَتْ ليَ الأرْضُ مَسْجداً وطَهُوراً؛ فَأيُّمَا رَجُلٍ منْ أمَّتي أدْرَكَتْهُ الصلاةُ فَلْيُصلِّ، وأحِلَّت ليَ الْغَنَائمُ ولَمْ تُحَلَّ لأحدٍ قَبْلي، وأعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وكانَ النبيُّ يُبْعَثُ إلى قومِهِ خَاصَّةً وبُعِثْتُ إلى الناسِ عَامَّةً ».

أ ـ الراوي :

جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ سبقت ترجمته في الحديث رقم ٣٥.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان أشياء من خصائص النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأمته.

جـ ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أعطيت	أعطاني الله عز وجل.
خمساً	أي خمس خصال أو خصائص.
الأنبياء	جمع نبيّ، وهو: من أوحى الله إليه من البشر بشريعة.فإن أمر بتبليغها فنبي رسول
نصرت	أعانني الله على أعدائي.
بالرعب	بالخوف والذعر في قلوب الأعداء، والباء للسببية.
مسيرة شهر	مسافة شهر، والمعنى أن عدوه مرعوب منه ولو كان بينه وبينه مسافة شهر.

الكلمـــة	معناهــــا
جعلت لي الأرض	صير الله لي جميع الأرض.
مسجداً	مكاناً للسجود أي للصلاة.
طهوراً	شيئاً أتطهر به.
فأيما رجل	أي أي رجل، وذكر الرجل لشرفه والمرأة مثله.
أدركته الصلاة	دخل عليه وقتها وهو من أهلها.
فليصل	اللام للأمر والمعنى: فليتطهر بالأرض وليصل عليها ولا ينتظر وجود الماء.
أحلت لي	جعلها الله لي حلالاً.
الغنائم	جمع غنيمة، وهي ما يؤخذ من أموال الكفار في الجهاد.
أعطيت الشفاعة	أعطاني الله الشفاعة، وهي : التوسط للغير بجلب منفعة له أو دفع مضرة عنه، والمراد بها هنا الشفاعة العظمى وهي شفاعة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى الله تعالى في أهل الموقف أن يقضي بينهم.
وكان النبي	أي كان النبي من الأنبياء السابقين.
يبعث	يرسله الله.
إلى قومه	طائفته أو قبيلته.
خاصة	أي دون غيرهم.
عامة	جميعاً من قومي وغيرهم.

د ـ الشرح الإجمالي :

يحدث جابر ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه تحدث إليهم ببعض ما مَنَّ الله به عليه وعلى أمّته من الخصائص والفضائل التي لم تكن لأحد من الأنبياء وأممهم، تحدث بذلك ـ صلى الله عليه وسلم ـ إظهاراً لنعمة الله واستجلاباً لشكره.

وقد بيّن ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الحديث خمس خصائص:

الأولى : أن الله نصره برعب عدوه منه وإن كان بينهما مسافة شهر، وهذا النصر ثابت للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولأمته المؤمنين به المهتدين بهديه ظاهراً وباطناً، ورعب العدو في الحقيقة أعظم سلاح يفتك به، إذ لا يقرّ له قرار ولا تثبت له قدم مع الرعب.

الثانية : أن الله جعل الأرض له ولأمته مسجداً وطهوراً، فأي مكان دخل وقت الصلاة وهم فيه وليس عندهم ماء فليتطهروا منه وليصلوا فيه، وكانت الأمم السابقة لا يتطهرون بالتراب ولا يصلون إلا في أمكنة معينة كالكنائس.

الثالثة : أن الله أحل له ولأمته الغنائم التي يغنمونها من أموال الكفار إذا قاتلوهم، وكانت في الأمم السابقة تجمع في مكان ثم تنزل عليها نار من السماء فتحرقها من غير أن ينتفع بها الغانمون.

الرابعة : أن الله أعطاه الشفاعة العظمى حين يفزع الناس يوم القيامة إلى الأنبياء آدم فنوح فإبراهيم فموسى فعيسى عليهم الصلاة والسلام يطلبون الشفاعة منهم إلى الله أن يريحهم من كرب الموقف، فلا يشفع منهم أحد حتى يأتوا إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيقوم فيشفع فيهم إلى الله تعالى بإذنه فيقضي بينهم، وهذه الشفاعة خاصة بالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا يشركه فيها نبي ولا غيره.

الخامسة : أن الأنبياء السابقين يبعثون إلى أقوامهم خاصة، أما النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقد بعث إلى الناس أجمعين إلى يوم القيامة فلا نبي بعده ولا أحد بعد بعثته إلا ملزم باتباع شريعته أمام الله عز وجل.

هـ ـ فوائد الحديث:

١ – مشروعية التحدث بنعم الله تعالى لا على سبيل الافتخار ولكن إظهاراً لنعمة الله واستجلابا لشكره عليها.

٢ – فضيلة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأمته.

٣ – أن من وسائل النصر على الأعداء إلقاء الرعب في قلوبهم.

٤ – جواز الصلاة على كل مكان من الأرض إلا ما استثناه الشرع كالمقبرة والمكان النجس والحمام وأعطان الإبل.

٥ – جواز التيمم على كل أرض طاهرة سواء كانت ترابية أم رملية أم صخرية.

٦ – وجوب فعل الصلاة في وقتها على أي حال كانت، ويفعل ما يقدر عليه من شروطها وأركانها وواجباتها.

٧ – حل الغنائم وتقسم على ما جاء في الكتاب والسنة.

٨ – اختصاص النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالشفاعة العظمى.

٩ – أن رسالة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عامة لجميع الناس إلى يوم القيامة، فكلهم أمام الله ملزمون بشريعته بعد بعثته.

الأسئلة

١ – عُطِي النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ خمس خصال، فما الذي يتعلق بالطهارة منها؟

٢ – اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

(أ) يقصد بالغنيمة: (عامة أموال الكفار ـ ما يؤخذ من أموال الكفار في الجهاد ـ أموال الكفار في السلم).

(ب) حكم التحدث بالنعم إظهاراً لها لا فخراً (مكروه ـ مشروع ـ محرم).

(ج) التيمم (خاص بالتراب ـ خاص بالرمل ـ عام لكل أرض طاهرة).

٣ – كيف كانت الأمم السابقة تصنع بالغنائم؟

٤ – هل تفهم من هذا الحديث أن الجهاد في سبيل الله خاص بهذه الأمة، أم يشمل غيرها من الأمم السابقة؟

كتاب الصلاة

الصلاة في اللغة : الدعاء.

وفي الشرع :عبادة لله تعالى ذات أقوال وأفعال معلومة أولها التكبير وآخرها التسليم.

وهي ثاني أركان الإسلام وأهمها بعد الشهادتين، ويدل على أهميتها أن الله تعالى فرضها على رسوله محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ منه إليه بدون واسطة وهو فوق السموات السبع ليلة المعراج، وكان ذلك قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين على المشهور، فرضها الله خمسين صلاة حتى استقرت الفريضة خمس صلوات في اليوم والليلة، وكان يصليها ركعتين ركعتين إلا المغرب فثلاث ركعات ليوتر بها صلاة النهار، فلما هاجر إلى المدينة بقيت الركعتان للمسافر وزادت صلاة المقيم إلى أربع ركعات، إلا الفجر فبقيت ركعتين لطول القراءة فيها.

باب المواقيت

المواقيت : جمع ميقات وهو الزمن المحدد لأداء الصلاة فيه.

والأوقات خمس لمن لا يجمع، لكل صلاة وقت خاص، وثلاثة لمن يجمع؛ لاندماج وقت العصر في وقت الظهر ووقت العشاء الآخرة في وقت المغرب.

وبدأ المؤلف بالمواقيت؛ لأنها أهم شروط الصلاة.

الحديث الأول

٤٤ ـ عن أبي عَمْرٍو الشَّيْبَانِي واسْمُهُ سعْدُ بنُ إيَاسٍ قالَ: حَدَّثَني صاحبُ هذه الدَّارِ وَأشارَ بِيدِهِ إلى دَارِ عبد الله بنِ مَسْعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: سَألْتُ النبيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ : أيُّ العَمَلِ أحَبُّ إلى الله؟ قال: «الصلاةُ عَلَى وَقْتِهَا» قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قال: «بِرُّ الْوَالدَين»، قُلْتُ: ثم أيٌّ؟ قالَ: «الْجِهَادُ في سَبِيلِ الله» قالَ: حَدَّثَني بِهِنَّ رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولَوْ اسْتَزَدْتُهُ لزَادَني.

أ ـ الراويان:

١ – أبو عمرو الشيباني سعد بن إياس رحمه الله. أسلم في حياة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولم يجتمع به[١]، قدم المدينة بعد وفاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثقة نزل الكوفة، ومات فيها سنة ست وتسعين.

٢ – عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ـ رضي الله عنه ـ كان سادس رجل في الإسلام، وهاجر الهجرتين، وقال له النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «إنك لغلام معلم» وقال: «من سره أن يقرأ القرآن غضاً كما نزل فليقرأه بقراءة ابن أم عبد» يعني عبدالله بن مسعود، كان ممن يخدم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو صاحب سواكه ونعليه ووساده، قال حذيفة ـ رضي الله عنه ـ ما أعرف أحداً أقرب سمتاً وهدياً ودلاً بالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من ابن مسعود، شهد غزوة بدر وما بعدها، وأجهز على أبي جهل في بدر واحتز رأسه فجاء به إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، تولى القضاء وبيت المال في الكوفة على عهد عمر ـ رضي الله عنه ـ وصدراً من خلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ، ثم دعاه إلى المدينة ومات فيها سنة اثنتين وثلاثين.

---

(١) يسمى من أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به مخضرماً، ولا يعد صحابياً بل في منزلة بين الصحابة والتابعين.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان أحب الأعمال إلى الله تعالى.

جـ ـ شرح الكلمات:

الكلمـة	معناهـــا
صاحب هذه الدار	هو عبد الله بن مسعود والمراد داره في الكوفة، وأشار إليها إما لأن عبد الله حدثه فيها، أو لمناسبة مروره من عندها، أو لشهرة تلك الدار لكثرة من يرتادها للعلم، أو للإشارة إلى ضبطه الحديث.
أي العمل	أي الأعمال البدنية الظاهرة.
أحب إلى الله	أشدُ حباً إليه.
على وقتها	على الوقت المطلوب فعلها فيه.
ثم أيٌّ	أي ثم أي العمل أفضل بعد الصلاة على وقتها.
برّ الوالدين	الأم والأب. والبر كثرة الإحسان بكل نوع من أنواع الإحسان.
الجهاد في سبيل اللـه	بذل الجهد في قتال أعداء الله لتكون كلمة الله هي العليا.
استزدته	طلبت الزيادة منه.

د ـ الشرح الإجمالي:

في هذا الحديث يخبر عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أنه سأل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن أحب الأعمال إلى الله عز وجل ليتبع ما هو أحب إلى الله ويقدمه على غيره، ولعلم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بإيمان عبد الله بن مسعود ومعرفته بمرتبة الإيمان أجابه ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن مراتب الأعمال الظاهرة البدنية، فبين له أن أحب الأعمال إلى الله: الصلاة في الوقت المطلوب فعلها فيه، وهو أول الوقت إلا العشاء الآخرة؛ لأن الصلاة أعظم حقوق الله بعد الإيمان بالله، ثم الإحسان إلى الوالدين؛ لأن حقهما أعظم الحقوق بعد حق الله ورسوله، ثم الجهاد في سبيل الله بقتال أعدائه والذبّ عن شريعته، ثم بيّن عبد الله بن مسعود أنه لو طلب

من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ زيادة بيان مراتب الأعمال لزاده، ولكن ترك ذلك خوف السآمة والملل بالزيادة على الثلاث.

هـ ـ فوائد الحديث:

١ - حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على العلم وطلب الفضائل.

٢ - فضيلة الصلاة في وقتها المطلوب فعلها فيه، وأنها أحب الأعمال إلى الله تعالى.

٣ - أن برّ الوالدين أفضل من الجهاد في سبيل الله تعالى.

٤ - فضيلة الجهاد في سبيل الله.

٥ - أن الله تعالى يحب الأعمال الصالحة وبعضها أحب إليه من بعض.

الأسئلة

١ - املأ الفراغ بالكلمة المناسبة فيما يأتي:

(أ) الأوقات خمسة لمن لا يجمع، و ...... لمن يجمع.

(ب) بدأ المؤلف بالمواقيت لأنها ....

(جـ) أبو عمرو الشيباني، ثقة نزل الكوفة، ومات بها سنة ..... وما بعدها، وأما ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ فكان .... رجل في الإسلام، شهد .... وما بعدها، تولى.......... و.......... في الكوفة، مات سنة ......

(د) أشار سعد بن إياس إلى الدار إما..........أو..........أو..........أو..........

(هـ) الأفضل أن تؤدى الصلاة في أول وقتها إلا صلاة ....

٢ - لماذا أجاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ عن مراتب الأعمال الظاهرة البدنية، ولم يذكر له الإيمان بالله؟

٣ - أيهما أفضل: بر الوالدين؟ أم الجهاد في سبيل الله عز وجل؟

الحديث الثاني

٤٥ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قَالَتْ: لَقَدْ كانَ رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يُصَلِّي الْفَجْرَ فَيَشْهدُ معهُ نِسَاءٌ مِنَ المُؤْمِناتِ مُتَلَفِّعاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ ثمَّ يَرْجعنَ إلى بُيُوتِهِنَّ ما يَعْرِفُهُنَّ أحدٌ مِنَ الْغَلَسِ.

أ ـ الراوي :

أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ. سبقت ترجمتها في الحديث رقم٣.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان متى كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يصلي الفجر.

جـ ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
لقد كان	(اللام) موطئة للقسم و(قد) للتحقيق.
الفجر	أي صلاة الفجر.
فيشهد	فيحضر الصلاة
متلفعات	متلحفات أو متلففات.
بمروطهن	جمع مرط، وهو كساء مخطط يشبه العباءة.
ما يعرفهن	ما يميزهن أنساء أم رجال، أو ما يعرف أعيانهن هل هذه فلانة أو فلانة لبقاء الظلام، وكشف الوجه في الظلام لا مانع منه.
من الغلس	من للتعليل، والغلس اختلاط ضياء الصبح بظلمة الليل مع غلبة الظلمة.

د ـ الشرح الإجمالي:

تحدث عائشة رضى الله عنها مبينة متى كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يصلي الفجر، فتؤكد أنه كان يصليها بغلس مبكراً، حتى إن النساء اللاتي يحضرن الصلاة معه يرجعن إلى بيوتهن متلفعات بمروطهن ما يعرفهن أحد من الغلس لبقاء الظلام.

هـ ـ فوائد الحديث:

١ - المبادرة بصلاة الفجر في أول وقتها.
٢ - جواز حضور النساء في صلاة الفجر مع الجماعة بشرط أمن الفتنة
٣ - مبادرة النساء بالرجوع إلى بيوتهن في الغلس .
٤ - أن المرأة إذا خرجت تتلفف بمرطها لأنه أستر لها.

الأسئلـــة

١ ـ اكتب أمام كل عبارة من مجموعة (أ) رقم العبارة المناسبة لها من مجموعة (ب)

(أ)		(ب)
متلفعات	( )	١ ـ مسرعات.
المرط	( )	٢ ـ اختلاط ضياء الصبح بظلام الليل مع بقاء الظلمة
الغلس	( )	٣ ـ النقاب.
		٤ ـ متلحفات أو متلففات.
		٥ ـ كساء مخطط يشبه العباءة.

٢ ـ هل السنة صلاة الفجر في آخر وقتها أم أوله؟
٣ ـ اذكر فائدتين من الحديث.

الحديث الثالث

٤٦ ـ عَنْ جَابِرِ بنِ عبدِ الله ـ رَضِيَ الله عَنْهُما ـ قَالَ: كانَ النبيُّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَّ ـ يُصَلِّى الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ، والْعَصْرَ والشَّمْسُ نَقيَّةٌ، والْمَغْرِبَ إذَا وَجَبَتْ، والْعِشَاءَ أحْيَاناً وأحيانا ، ـ إذا رَآهم اجْتَمَعُوا عَجَّلَ وإذَا رَآهُمْ أبْطَأوا أخَّرَ، وَالصُّبحَ كان النبيُّ ـ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وسلم ـ يُصَلِّيهَا بغلسٍ.

أ ـ الراوي :

جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ سبقت ترجمته في الحديث رقم ٣٥

ب ـ موضوع الحديث:

بيان متى كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يصلي الصلوات الخمس.

جـ ـ شرح الكلمات :

الكلمة	معناها
كان	سبق الكلام عليها في الحديث رقم٩.
يصلي الظهر	أي يصلي صلاة الظهر.
بالهاجرة	أي في الهاجرة وهي: شدة الحر عند منتصف النهار بعد الزوال.
والعصر	بالنصب عطفاً على (الظهر) أي ويصلي صلاة العصر.
والشمس نقية	صافية لم تصفر.
والمغرب	بالنصب عطفاً على (الظهر) أي ويصلي صلاة المغرب.
إذا وجبت	إذا غربت أي الشمس.

الكلمة	معناها
والعشاء	بالنصب عطفاً على (الظهر) أي ويصلي صلاة العشاء.
أحياناً وأحياناً	جمع حين بمعنى وقت، وهما منصوبان على الظرفية بفعل محذوف، والتقدير: أحياناً يعجل وأحياناً يؤخر، ثم فصل فقال: إذا رآهم - أي الجماعة - اجتمعوا عجَّل وإذا رآهم أبطأوا أخّر.
والصبح	بالنصب بفعل محذوف والتقدير : وكان يصلي الصبح

د - الشرح الإجمالى:

يُحدث جابر - رضي الله عنه - عن الأوقات التي كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي فيها الصلوات الخمس؛ تبياناً للناس، وكان سبب ذلك أن الحجاج قدم المدينة سنة أربع وسبعين أميراً عليها من قبل عبد الملك بن مروان فجعل يؤخر الصلاة، فسأل الناس جابراً عن صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم - فبين لهم أنه كان يصلي الظهر عند منتصف النهار بعد الزوال مباشرة، ويصلي العصر قبل أن يتغير بياض الشمس، ويصلي المغرب حين تغرب الشمس، ويصلي الفجر بغلس قبل أن ينتشر ضياء النهار، فكل هذه الصلوات الأربع يبادر بها من أول وقتها، أما العشاء فيراعي الجماعة إذا رآهم اجتمعوا عجل؛ لئلا يشق عليهم الانتظار، وإذا رآهم أبطأوا أخر؛ لأن تأخيرها أحب إليه.

هـ - فوائد الحديث:

١ - مشروعية تعجيل الصلوات في أول وقتها إلا العشاء، فيصلي الظهر حين تزول الشمس، والعصر قبل أن يتغير بياضها، والمغرب إذا غابت، والفجر بغلس، والعشاء يراعي حضور الجماعة إن اجتمعوا عجل وإن أبطأوا أخر.

٢ - حسن رعاية النبي - صلى الله عليه وسلم - لأمته واجتنابه ما يشق عليهم.

الأسئلــة

١ - ضع علامة (√) أو (X) أمام العبارات الآتية:

(أ) الهاجرة شدة الحر عند منتصف النهار بعد الزوال ( )

(ب) معنى قول: «والشمس نقية» أي: لم تشتد حرارتها بعد ( )

(جـ) ومعنى قوله: «إذا وجبت» أي: غربت ( )

(د) يشرع تعجيل الصلوات أول وقتها إلا العشاء ( )

٢ - ما سبب تحديث جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ بهذا الحديث؟

٣ - دل الحديث على أدب ينبغي أن يراعيه الإمام مع المأمومين، فما هو؟

الحديث الرابع

٤٧ ـ عَنْ أبي المِنْهَالِ سَيَّارِ بْنِ سَلامَةَ قالَ: دَخَلْتُ أنَا وَأبي عَلَى أبي بَرْزَةَ الأسْلَمِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ فَقَالَ له أبي: كيفَ كانَ رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يُصَلي الْمَكْتوُبَةَ؟ قالَ: كانَ يصلي الْهَجِيرَ الَّتي تدعونها الأولى حين تَدْحَضُ الشَّمسُ، ويُصَليّ العصْرَ ثُمَّ يَرْجِعُ أحَدُنَا إلى رَحْله من أقصَى المدينة والشَّمْسُ حَيَّةٌ، ونَسيتُ مَا قَالَ في الْمَغرِبِ، وكانَ يَسْتَحِبُّ أنْ يُؤَخِّر منَ العشَاءِ الَّتي تَدْعُونَهَا الْعَتَمَةَ، وكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا والحديثَ بَعْدَهَا، وكانَ يَنْفَتِلُ من صَلاةِ الْغَدَاةِ حين يَعْرِفُ الرَّجُلُ جَلِيسَهُ، وكانَ يَقْرأ بالسِّتينَ إلى الْمِائَةِ.

أ ـ الراويان:

١ - أبو المنهال سيار بن سلامة الرياحي البصري رحمه الله: ثقة من التابعين، مات سنة تسع وعشرين ومائة.

٢ - أبو برزة نضلة بن عبيد أو ابن عبد الله الأسلمي ـ رضي الله عنه ـ أسلم وشهد فتح خيبر ومكة والطائف، فقتل ابن خطل عام الفتح وهو متعلق بأستار الكعبة بأمر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، نزل البصرة ثم سار إلى خراسان فشهد قتال الخوارج في الأهواز، ثم مات في مرو سنة خمس وستين.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان متى كان النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ يصلي الصلوات المفروضة.

جـ ـ شرح الكلمات :

الكلمـــة	معناهـــــا
أنا وأبي	أبوه لم يترجم.
كيف	اسم استفهام عن الكيفية، وهي هنا بمعنى متى للاستفهام عن الوقت بدليل الجواب.
المكتوبة	المفروضة، وهي الصلوات الخمس.
الهجير	أي صلاة الهجير، وهي صلاة الظهر؛ لأن الهجير شدة الحر عند منتصف النهار بعد الزوال.
تدعونها الأولى	تسمونها بذلك؛لأنها أول صلاة صلاها جبريل بالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين نزل لبيان أوقات الصلاة.
تدحض الشمس	تزول، والزوال: ميل الشمس إلى جهة المغرب بعد توسطها في السماء، وعلامته ابتداء زيادة الظل بعد انتهاء نقصه.
إلى رحله	إلى منزله.
أقصى المدينة	أبعدها.
والشمس حية	صافية حارة.
نسيت	غاب عن علمي، والناسي أبو المنهال.
ما قال في المغرب	أي ما قال أبو برزة متى يصلي النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ المغرب.
وكان يستحب	أي يرغب، والضمير للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ
يؤخر	بكسر الخاء أي يبطيء.
من العشاء	من صلاة العشاء.
العتمة	قال في القاموس: هي ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق، والمراد بها هنا صلاة العشاء؛ لأنها تكون في هذا الوقت فسميت به.
يكره	يبغض.
الحديث	التحدث.
ينفتل	ينصرف.

الكلمـــة	معناهـــــا
صلاة الغداة	صلاة الفجر، والغداة أول النهار.
يعرف الرجل جليسه	يدري من مجالسه.
وكان يقرأ	أي في صلاة الغداة.
بالستين إلى المائة	أي من الآيات.

د ـ الشرح الإجمالي:

كان التابعون رحمهم الله يتساءلون متى كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يصلي الصلوات الخمس، ولعل سبب ذلك أن بعض الأمراء كانوا في ذلك الوقت يؤخرونها، وفي هذا الحديث كان السؤال لأبي برزة الأسلمي ـ رضي الله عنه ـ من سلامة الرياحي أحد التابعين يسأله متى كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يصلي الصلوات المفروضة؟ فبيّن ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يصلي الظهر حين تزول الشمس، ويبادر بصلاة العصر حتى إن الرجل ليرجع إلى منزله في أقصى المدينة والشمس لم تزل تحتفظ بضوئها وحرارتها، وبيّن متى يصلي المغرب، لكن نسي أبو المنهال، ولم يفصح أبو برزة متى كان يصلي العشاء؟ ولكنه بيّن أنه كان يرغب في تأخيرها، وأما صلاة الفجر فكان يبكر بها حتى إنه ينصرف منها حين يميز الرجل جليسه فقط، مع أنه كان يطيل القراءة فيها حيث يقرأ بستين آية إلى مائة آية.

وقد استطرد أبو برزة رضي الله عنه في الحديث، فذكر أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يكره النوم قبل صلاة العشاء، لأنه إن استغرق فيه فاتته الصلاة وإن قطعه قام وهو كسلان، ويكره التحدث بعدها؛ لأنه قد يفضي إلى السهر الضار بالجسم المعوق عن صلاة الفجر[1] وقيام الليل.

---

(١) يحسن بالمعلم هنا حث التلاميذ على أداء صلاة الفجر مع الجماعة واتخاذ الأسباب المعينة على ذلك.

هـ ـ فوائد الحديث:

١ - حرص السلف على معرفة السنة من أجل اتباعها.

٢ - مشروعية المبادرة في صلاة الظهر والعصر والفجر من أول الوقت.

٣ - مشروعية التأخير في صلاة العشاء.

٤ - مشروعية تطويل القراءة في صلاة الفجر.

٥ - كراهية النوم قبل صلاة العشاء والتحدث بعدها.

٦ - أن الأولى تسمية الشيء الشرعي باسمه الوارد فيه؛ لئلا يهجر فيجهل، ثم يوضح بالاسم المشهور بين الناس.

الأسئلة

١ - اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

(أ) الهجير (صلاة الظهر ـ صلاة الضحى ـ صلاة العصر).

(ب) تدحض الشمس (تشتد حرارتها ـ تخف حرارتها ـ تزول).

(جـ) صلاة الغداة (المغرب ـ الفجر ـ الظهر ـ قيام الليل).

(د) تطويل القراءة في صلاة الفجر (مشروعة ـ واجبة ـ خلاف السنة).

٢ - بين معاني المفردات الآتية (المكتوبة، رحله، والشمس حية، العتمة).

٣ - دل الحديث على حرص النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على أداء صلاة الفجر في وقتها، فما وجه الدلالة؟

٤ - ينبغي للمسلم أن يتخذ الأسباب التي تعينه على أداء الصلاة في وقتها مع الجماعة، بين كيف دل الحديث على ذلك.

الحديث الخامس

٤٨ ـ عن عَلِيٍّ بنِ أبي طَالبٍ ـ رضي اللهُ عَنْهُ ـ أنَّ النَّبيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: «مَلأَ اللهُ قُبُورَهُمْ وبُيُوتَهُم ناراً، كَمَا شَغَلُونَا عنِ الصلاةِ الْوُسْطَى صلاةِ العَصْرِ، ثُمَّ صلاَّها بَيْنَ الْمَغْرِبِ والعِشاءِ». ولَهُ عنْ عبدِ اللهِ ابن مَسْعودٍ ـ رضيَ اللهُ عَنْه ـ قَالَ : حَبَسَ الْمُشْرِكُونَ رَسولَ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عَنْ صَلاةِ العَصْر حَتَّى احْمَرَّت الشَّمْسُ أو اصْفَرَّتْ، فقالَ النَّبيُّ ـ صَلَّى اللهُ عليْه وَسَلَّم ـ: «شَغَلُونَا عَنِ الصَّلاَةِ الوُسْطَى صَلاةِ الْعَصْرِ، مَلأَ اللهُ أجْوَافَهُمْ ناراً أوْ حَشَا اللهُ أجْوافَهم وقُبورَهم ناراً».

أ ـ الراويان :

١ ـ علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ سبقت ترجمته في الحديث رقم ٢٣.

٢ ـ عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ سبقت ترجمته في الحديث رقم٤٤.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم قضاء الصلاة الفائتة وما هي الصلاة الوسطى.

جـ - شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
يوم الخندق	أي يوم غزوة الخندق، سميت بذلك لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - ضرب على المدينة خندقاً من شماليها بين الحرتين الشرقية والغربية، والخندق: حفيرة تحيط بالشيء تمنع من التجاوز إليه، وقد ضربه النبي - صلى الله عليه وسلم - حول المدينة حماية لها من الأحزاب الذين اجتمعوا لحرب النبي - صلى الله عليه وسلم - من قريش وغيرهم في نحو عشرة آلاف مقاتل، وكانت في شوال سنة أربع أو خمس من الهجرة، والنتيجة فيها انهزام الأحزاب ورجوعهم خائبين بما أرسل الله عليهم من الريح والجنود بعد أن أقاموا قريباً من شهر.
قبورهم	أمكنة دفنهم بعد الموت.
بيوتهم	أمكنة سكناهم في الحياة، والضمير للأحزاب الذين غزوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من قريش وغيرهم. وجملة (ملأ الله) خبر بمعنى الدعاء.
كما شغلونا	ألهونا بالقتال، و(الكاف) للتعليل، و(ما) مصدرية.
الوسطى	الفضلى.
صلاة العصر	بيان للصلاة الوسطى.
ثم صلاها	أي صلاة العصر.
بين المغرب والعشاء	أي بين وقتي المغرب والعشاء.
حبس المشركون	منعوا بسبب القتال.
احمرت أو اصفرت	شك من الراوي، والاحمرار أشد من الاصفرار؛ لقرب الشمس من الغروب.
ملأ الله أو حشا	شك من الراوي، وحشا أبلغ؛ لأنهملء مع تراكم وكثرة.
أجوافهم	بطونهم.

د ـ الشرح الإجمالي:

اجتمعت الأحزاب من قريش وغيرهم على غزو النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في المدينة بتحريض من يهود بني النضير الذين أجلاهم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من المدينة لنقضهم العهد، فلما سمع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بخبر الأحزاب استشار أصحابه ماذا يفعل؟ فأشار عليه سلمان الفارسي بحفر الخندق، فأمر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أصحابه بذلك فحفروه من الناحية الشمالية للمدينة؛ لأنها الجهة المفتوحة أمام العدو ما بين الحرتين الشرقية والغربية بعمق لا يقل عن سبعة أذرع وعرض يمنع العدو من تجاوزه، وذلك قبل وصول الأحزاب، فلما وصلوا إليه اندهشوا منه؛ لأنه لم يكن معروفاً عند العرب من قبل، ففرقوا كتائبهم على طول الخندق ووجهوا كتيبة عظيمة نحو رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وفي هذا الحديث يخبر علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أنهم شغلوا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن صلاة العصر فلم يصلها حتى غابت الشمس، فدعا الله عليهم أن يملأ قبورهم وبيوتهم ناراً من أجل أنهم شغلوه عنها، ثم صلاها بين العشائين، أما عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ فيخبر بأنهم منعوا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن صلاة العصر في وقتها المختار حتى احمرت الشمس، أو اصفرت[1] فدعا الله عليهم أن يملأ أو يحشو أجوافهم وقبورهم ناراً.

هـ ـ فوائد الحديث:

١ – اهتمام النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالصلاة وتأثره من فوات وقتها.

٢ – أن الوقت المختار للعصر ما قبل اصفرار الشمس.

٣ – فضيلة صلاة العصر وأنها الصلاة الوسطى.

---

(١) إشكال وجوابه.

في حديث علي ـ رضي الله عنه ـ أن المشركين شغلوا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن صلاة العصر حتى غابت الشمس فصلاّها بين المغرب والعشاء، وفي حديث ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أنهم حبسوه عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس أو اصفرت، والجواب على ذلك بأحد أمرين:

أحدهما : أن يقال: إن الشغل ليس في يوم واحد بل في يومين، فروى كل منهما ما لم يروه الثاني.

ثانيهما : أن يقال: إن انتهاء الشغل كان عند اصفرار الشمس أو احمرارها، والصلاة كانت بعد الغروب؛ لاشتغالهم قبل الغروب بالوضوء والتأهب للصلاة، والله أعلم.

٤ - المبادرة بقضاء الصلاة الفائتة.

٥ - جواز الدعاء على الظالم بمثل ظلمه.

٦ - أن الأولى للداعي على الظالم أن يبين سبب الدعاء عليه؛ لتنتفي عنه تهمة العدوان.

٧ - جواز تأخير الصلاة عن وقتها في حال القتال[1].

الأسئلـــة

١ ـ املأ الفراغ بالكلمة المناسبة فيما يأتي:

(أ) كانت غزوة الخندق في شهر.... سنة ...... أو ......

(ب) اجتمعت الأحزاب بتحريض من اليهود .... لحرب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأشار .... ـ رضي الله عنه ـ بحفر الخندق.

(جـ) دل الحديث على .... الدعاء على الظالم بمثل ظلمه.

(د) الأولى للداعي على الظالم أن .... لـ ....

٢ ـ ما الوقت المختار للعصر؟

٣ ـ لماذا دعا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على الأحزاب؟

---

(١) وقيل: هذا منسوخ بصلاة الخوف، والله أعلم.

الحديث السادس

٤٩ ـ عنْ عبدِ الله بنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قالَ: أعْتَمَ النَّبيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالْعشاءِ فَخَرَجَ عُمَرُ فقَالَ: الصلاةُ يا رسول الله، رَقَدَ النِّساءُ والصِّبْيَانُ، فَخَرَجَ رَسُولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَرَأسُهُ يَقْطُرُ يَقولُ: «لَوْلا أنْ أشُقَّ على أمَّتيْ أوْ عَلى النَّاس لأمَرْتُهُمْ بِهَذِهِ الصَّلاَةِ هَذِهِ السَّاعَةَ» .

أ ـ الراوي:

عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ سبقت ترجمته في الحديث رقم١٦ .

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم تأخير صلاة العشاء عن أول وقتها.

جـ ـ شرح الكلمات :

الكلمة	معناها
أعتم النبي ﷺ بالعشاء	أي بصلاة العشاء: أخرها إلى العتمة، وهي ثلث الليل بعد مغيب الشفق.
فخرج عمر	أي من المسجد أو من مكانه في الصف. وسبقت ترجمته في الحديث رقم (١).
الصلاة	بالرفع على تقدير حضرت الصلاة، وبالنصب على تقدير صلّ الصَلاة.
رقد	نام.
الصبيان	صغار الأولاد حتى يبلغوا. وجملة (رقد النساء والصبيان) للاعتذار عن طلب عمر من النبي ﷺ الحضور إلى الصلاة.
ورأسه يقطر	أي من الماء.
لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم	سبق مثلها في الحديث رقم١٧.
هذه الساعة	هذا الوقت وهو ثلث الليل .

د ـ الشرح الإجمالي:

يحدث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أخرّ ذات ليلة صلاة العشاء حتى رقد من لا يتحمل السهر من النساء والصبيان، فخرج عمر ـ رضي الله عنه ـ إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يناديه إلى الصلاة، ويعتذر إليه من استعجاله إياه بأن ذلك من أجل أن النساء والصبيان رقدوا فخرج رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ رأسه يقطر ماء، وبيّن أنه لولا الصعوبة على الأمة لألزمهم بتأخير صلاة العشاء إلى ثلث الليل.

هـ ـ فوائد الحديث:

١ - أن الأفضل تأخير صلاة العشاء إلى ثلث الليل إذا لم يشق على الناس.
٢ - جواز حضور النساء والصبيان صلاة الجماعة في المساجد.
٣ - جواز النوم قبل العشاء لمن غلبه النوم إذا أمن الفوات.
٤ - جواز استدعاء الإمام إلى الصلاة وإن كان كبيراً إذا تأخر.
٥ - رأفة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأمته.
٦ - أن الشريعة الإسلامية ليس فيها حرج ولا مشقة.

الأسئلة

١ ـ ضع أمام كل عبارة من (أ) رقم العبارة المناسبة لها من (ب).

(أ)		(ب)
تأخير صلاة العشاء إلى ثلث الليل ما لم يشق على الناس	( )	١ ـ محرم
النوم قبل العشاء	( )	٢ ـ جائز
حضور النساء والصبيان صلاة الجماعة في المسجد	( )	٣ ـ جائز إذا أمن الفوت
	( )	٤ ـ هو الأفضل

٢ ـ من أين خرج عمر؟ وما معنى الصبيان؟

الحديث السابع

٥٠ ـ عَنْ عَـائِشَـةَ ـ رضى اللهُ عَنْهَـا أنَّ النَّبيَّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْـه وَسَلَّم ـ قـالَ: «إذاأقِيْمَتِ الصَّلاةُ وَحَضَرَ العَشَاءُ فَابْدَؤوُا بالعَشَاءِ». وَعَنْ ابنِ عُمَرَ نَحْوُهُ.

أ - الراويان:

١ ـ عائشة ـ رضي الله عنها ـ سبقت ترجمتها في الحديث رقم٣

٢ ـ ابن عمر وهو عبد الله ـ رضي الله عنه ـ سبقت ترجمته في الحديث رقم١٣.

ب - موضوع الحديث:

بيان حكم تأخير الصلاة إذا حضر العشاء.

جـ . شرح الكلمات:

الكلمـة	معناهـــا
إذا أقيمت الصلاة	نودي لها بالإقامة، والمراد الصلاة التي يريد أن يصليها
حضر العشاء	قدم ليؤكل وهو بفتح العين: الطعام الذي يؤكل في العشي وهو آخر النهار.
وعن ابن عمر نحوه	عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. أي شبهه وإن اختلف عنه قليلاً في اللفظ ولفظه: إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه.

د . الشرح الإجمالي :

لما كان الغرض من الصلاة صلة العبد بربه سبحانه وتعالى، ولا يتم ذلك إلا بحضور القلب وتفرغه عن المشاغل[1] أمر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بكل ما يحقق ذلك، وفي هذا الحديث تحدث أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه أمر بتناول العشاء إذا أقيمت الصلاة وهو حاضر؛ حتى يأتي الصلاة وهو مقبل عليها غير مشغول القلب بغيرها، وعبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ يحدث بمثل حديثها عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويزيد أن لا يعجل في أكله ولا يقوم منه حتى يفرغ منه.

هـ . فوائد الحديث:

١ - أهمية حضور القلب في الصلاة وتفريغه من الشواغل.

٢ - تأخير الصلاة إذا قدم إليه الطعام لأكله وإن فاتت الجماعة[2] وكذا لو فات أول الوقت (وهذا وجه مناسبة الحديث للباب).

٣ - سهولة الشريعة الإسلامية.

الأسئلة

١ . ما وجه مناسبة هذا الحديث لباب المواقيت؟

٢ . لماذا أمر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بتأخير الصلاة وتقديم العشاء؟

---

(١) يحسن بالمعلم أن يحدث الطلاب عن أهمية الخشوع في الصلاة، والأمور المعينة على تحقيقه؛ لأن كثيراً من الناس عن هذا غافلون .

(٢) لكن لا يجوز أن يتخذ ذلك عادة يقدمه عند الصلاة فتفوته الجماعة.

الحديث الثامن

٥١ ـ ولِمُسْلِمٍ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْها ـ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ يَقُولُ: « لاَ صَلاَةَ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ ، ولاَ وَهُو يُدَافِعُه الأَخْبَثَانِ ».

أ ـ الراوي:

عائشة رضي الله عنها ، سبقت ترجمتها في الحديث رقم ٣.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم الصلاة عند حضور الطعام أو مدافعة الأخبثين.

جـ ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
لا صلاة	(لا) نافية، والنفي هنا يتضمن النهي ـ أي لا يصلِّ الإنسان
بحضرة	بحضور.
ولا وهو	أي الإنسان.
يدافعه الأخبثان	البول والغائط، ومعنى مدافعتهما إياه: أنه يدفعهما عن الخروج، ويدفعانه عن الشغل بغيرهما ليخرجا.

د ـ الشرح الإجمالي:

لما كان الغرض من الصلاة صلة العبد بربه سبحانه وتعالى ولا يتم ذلك إلا بحضور القلب وتفرغه من الشواغل، نهى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يصلي الرجل على حال تمنع تحقيق ذلك، ففي هذا الحديث تخبر عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها سمعت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ينفي أن تكون صلاة بحضرة طعام يريد أكله أو حال مدافعة الأخبثين البول والغائط.

هـ . فوائد الحديث:

١ – النهي عن الصلاة حال حضور الطعام الذي يريد أكله أو مدافعة البول والغائط؛ لأنه يمنع حضور القلب في الصلاة.

٢ – أن الصلاة تؤخر عند حضور الطعام، أو مدافعة البول أو الغائط وإن فات أول الوقت. (وهذا وجه مناسبة الحديث للباب).

٣ – أنه إذا لم يحضر الطعام أو أحس بالبول أو الغائط ولم يصل حد المدافعة فلا بأس بالصلاة.

٤ – الاعتناء بحضور القلب في الصلاة وإزالة الشواغل عنه.

الأسئلة

١ – ضع علامة (√) أو (×) أمام العبارات الآتية:

أ ـ ينبغي تأخير الصلاة بمجرد الإحساس بالبول والغائط ( )

ب ـ نهى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن الصلاة بحضرة الطعام، ليقبل المصلي على صلاته ويخشع ( )

ج ـ يراد بالأخبثين في هذا الحديث: ذكران الشياطين وإناثهم ( )

٢ – اذكر موضوع هذا الحديث؟

الحديث التاسع

٥٢ ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : شَهِدَ عِنْدِي رِجالٌ مَرْضِيُّونَ وَأَرْضَاهُمْ عِنْدِيْ عُمَرُ ، أنَّ النبَّي ـ صلى الله عليه وسلم ـ نَهَى عَنِ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وبعْدَ العَصْرِ حتى تَغْرُبَ.

أ ـ الراوي:

عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما : سبقت ترجمته في الحديث رقم ١٦.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان شيء من الأوقات المنهي عن الصلاة فيها.

جـ ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
مرضيون	مقبولو الشهادة ولم يذكر منهم سوى عمر.
أرضاهم	أبلغهم قبولا عندي.
عمر	هو ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وسبقت ترجمته في الحديث رقم ١.
نهى	طلب الكف.
عن الصلاة	أي صلاة النفل.
بعد الصبح وبعد العصر	أي بعد صلاة الصبح وصلاة العصر

د ـ الشرح الإجمالي:

يحدث عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن جماعة موثوقين مقبولي الشهادة من بينهم عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ شهدوا عنده بأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ نهى عن صلاة النافلة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس، وبعد صلاة العصر حتى تغرب؛ لأن الكفار يسجدون عند طلوعها وغروبها ، فنُهي المسلمون عن الصلاة النافلة في هذين الوقتين؛ إبعاداً عن التشبه بالكافرين.

هـ ـ فوائد الحديث:

١ ـ تحريم صلاة النافلة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس، وبعد صلاة العصر حتى تغرب، إلا أن يكون لها سبب كتحية المسجد وإعادة الصلاة إذا حضر الجماعة بعد أدائها فيجوز فعلها كما تدل عليه أحاديث أخرى.

٢ ـ تأكيد الخبر بكثرة ناقلية وقوة الثقة بهم.

٣ ـ منع التشبه بالكفار وسد كل الطرق المؤدية إليه.

الحديث العاشر

٥٣ ـ عَنْ أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ ـ رَضِي اللهُ عَنْهُ ـ أنَّ النَّبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قَالَ: «لاَ صَلاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتىَّ تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ، وَلاَ صَلاَةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتىَّ تغِيْبَ الشَّمْسُ» .

قال المصنف رحمه الله تعالى: وفي الباب عن علي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن عمرو ابن العاص، وأبي هريرة، وسَمُرة بن جُندب، وسلَمَة بن الأكوع ، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وكعب بن مرة، وأبي أمامة الباهلي، وعمرو بن عَبَسة السُّلَمي، وعائشة رضي الله عنهم، والصُّنابِحيِّ، ولم يسمع من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

أ ـ الراوي:

أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي ـ رضي الله عنه ـ : غزا مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثنتى عشرة غزوة، أولها غزوة الخندق وكان قبلها صغيراً، حفظ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ علماً كثيراً ، فكان من علماء الأنصار وفضلائهم، توفى سنة أربع وسبعين ودفن في البقيع في المدينة.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان شيء من أوقات النهي عن الصلاة.

جـ ـ شرح الكلمات:

الكلمـــة	معناهـــــا
لا صلاة	أي نافلة، والنفي هنا بمعنى النهي أي لا تصلوا.
بعد الصبح	أي صلاة الصبح، كما في الرواية الثانية في الصحيحين.
حتى ترتفع	أي الشمس عن الأفق، ولم يقدر الارتفاع هنا لكن ورد في بعض الأحاديث تقديره بقدر رمح.
بعد العصر	أي بعد صلاة العصر، كما في الرواية الثانية في الصحيحين.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أبو سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه نهى عن النافلة في وقتين:

أحدهما: بعد صلاة الفجر حتى ترفع الشمس عن أفق السماء نقية وذلك بمقدار رمح.

والثاني: بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس؛ وذلك ابتعاداً عن مشابهة الكفار الذين يسجدون لها عند طلوعها وغروبها، وحماية لجانب التوحيد.

هـ ـ فوائد الحديث:

١ ـ تحريم صلاة النافلة بعد صلاة الفجر حتى ترتفع الشمس قيد رمح، وبعد صلاة العصر حتى تغرب إلا ماله سبب كما سبق.

٢ ـ منع التشبه بالكفار، وسد كل الطرق المؤدية إليه.

و ـ فائـــدة:

مناسبة ذكر المؤلف أحاديث النهي عن الصلاة في باب مواقيت الصلاة: أنه لما ذكر الأوقات المأمور بالصلاة فيها ذكر الأوقات المنهي عن الصلاة فيها؛ ليجمع بين الشيء ومقابله، أو ليبين أنَّ في النوافل ما ليس له وقت محدد، فيُصلى كل وقت ما عدا أوقات

النهي، بخلاف الفرائض فإن جميعها موقت بوقت محدد ، فتكون الأوقات المذكورة للفرائض خاصة وما يتبعها من النوافل.

وأتى المؤلف بحديث أبي سعيد؛ لأنه فيه امتداد وقت النهي بعد صلاة الصبح إلى ارتفاع الشمس.

الأسئلـــة

١ – املأ الفراغ بالكلمة المناسبة فيما يأتي:

أ - معنى قوله «مرضيون» ....، ومعنى أرضاهم ....

ب - ورد تقييد ارتفاع الشمس في بعض الأحاديث بـ ....

٢ – اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ - غزا أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ثنتي عشرة غزوة أولها: (غزوة بدر - غزوة أحد - غزوة الخندق).

ب - المراد بقوله: «لا صلاة» : (الفريضة - النافلة - لا صلاة صحيحة).

ج - بعد العصر أي: (بعد دخول وقت العصر - بعد انتهاء وقت العصر - بعد صلاة العصر).

د - نهي النبي – صلى الله عليه وسلم – عن الصلاة بعد العصر والفجر (لئلا يشق المسلم على نفسه - ابتعاداً عن مشابهة الكفار - لأنها أوقات الراحة).

هـ - حكم الصلاة في أوقات النهي (محرمة - مكروهة - جائزة).

و - يستثنى من الصلاة في أوقات النهي (ماله سبب - المسافر - النساء).

٣ – ما مناسبة ذكر المؤلف أحاديث النهي عن الصلاة في باب مواقيت الصلاة؟

الحديث الحادي عشر

٥٤ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدالله ـ رضي اللهُ عَنْهُما ـ أنَّ عُمَرَ بنَ الخطَّاب ـ رَضيَ اللهُ عَنْهُ ـ جَاء يومَ الْخنْدَقِ بَعْدَ ما غربَتِ الشَّمْسُ، فَجَعَل يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ وقَالَ: يا رَسُولَ الله، مَا كِدْتُ أصَلي الْعَصْرَ حتى كَادَتِ الشَّمسُ تَغْرُبُ. فقال النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليْهِ وسلم: «وَاللهِ ما صَلَّيْتُها» قالَ: فَقُمنَا إلى بُطْحَانَ، فَتَوَضَّأَ للصلاةِ وتوَضَّأنَا لَهَا، فصلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَها الْمَغْرِبَ.

أ ـ الراوي:

جابر بن عبدالله رضي الله عنهما. سبقت ترجمته في الحديث رقم ٣٥.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان كيفية قضاء الفرائض إذا فات وقتها.

جـ ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
جاء عمر	أتى إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وسبقت ترجمة عمر في الحديث رقم ١.
يوم الخندق	سبق الكلام عليه في الحديث رقم ٤٨.
يسب	يشتم ويعيب.
كفار قريش	أي الكفار من قبيلة قريش، وقريش: هم بنو النضر ابن كنانة أو بنو فهر بن مالك بن النضر.
ما كدت	ما قاربت.

الكلمة	معناها
حتى كادت	حتى قاربت ، والمعنى: ما قاربت أن أصلي العصر حتى قاربت الشمس الغروب.
والله ما صليتها	يعني نفسه ـ صلى الله عليه وسلم ـ
قال	أي جابر.
إلى بطحان	بضم الباء وسكون الطاء، اسم موضع أو وادٍ في المدينة ويسمى الآن: وادي أبي جيدة.
فصلى العصر	أي النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والظاهر أن الصحابة معه.

د ـ الشرح الإجمالي:

يحدث جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ جاء إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم الخندق بعد غروب الشمس غاضباً على قريش يعيبهم ويشتمهم، حيث شغلوه عن صلاة العصر، فما كاد يصليها حتى كادت الشمس تغرب، فأخبره النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه هو لم يصلها ، وأكد ذلك بالقسم؛ تطميناً لعمر ـ رضي الله عنه ـ وإشعاراً بعظم التأخير، ثم قام النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومن معه إلى وادي بطحان فتوضؤوا منه للصلاة، ثم صلى بهم العصر بعد أن غربت الشمس، وصلى بعدها المغرب.

هـ ـ فوائد الحديث:

١ ـ جواز سبّ الكفار؛ لأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أقر عمر على ذلك.

٢ ـ جواز الحلف بدون طلب إذا كان فيه مصلحة.

٣ ـ أن قضاء الفوائت على الترتيب يبدأ بالأولى فالأولى.

الأسئلــة

١ - املأ الفراغ بالكلمة المناسبة فيما يأتي:

أ - قريش هم بنو .... بن كنانة، أو بنو .... بن مالك بن النضر .

ب - بطحان : اسم موضع أو وادٍ في المدينة، ويسمى اليوم ....

ج - أكد النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه لم يُصلِّ بالقسم................ و ....

د - حكم سب الكفار ....

٢ - متى يجوز الحلف بدون طلب؟

٣ - كيف يكون قضاء الفوائت؟

باب فضل الجماعة ووجوبها

الحديث الأول

٥٥ ـ عَنْ عَبْدِاللّه بْنِ عُمَرَ بْنِ الخطَّابِ ـ رَضِي اللهُ عَنْهُما ـ أنَّ النبَّي ـ صلَّى اللهُ عليْهِ وَسلَّمَ ـ قالَ: «صَلاةُ الْجماعةِ أفْضَلُ مِنْ صَلاَةِ الْفَذِّ بسَبع وعشرينَ دَرجةً».

أ - الراويان:

عبدالله بن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ سبقت ترجمته في الحديث رقم ١٣.

ب - موضوع الحديث:

بيان فضل الصلاة في جماعة.

جـ . شرح الكلمات:

الكلمة	معناهــا
صلاة الجماعة	أي الصلاة في جماعة.
أفضل	أكثر وأزيد.
الفذ	الواحد الذي لم يصل في جماعة.
درجة	مرة، والمعنى: أن الرجل إذا صلى الصلاة في جماعة كانت أزيد ثواباً مما إذا صلاها وحده بسبع وعشرين مرة.

د ـ الشرح الإجمالي :

للاجتماع المشروع في العبادات شأن كبير عند الله، وفوائد كثيرة اجتماعية وفردية، دينية ودنيوية، وفي هذا الحديث يخبر عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بين فضيلة الجماعة في الصلوات، بأن الصلاة في جماعة تزيد ثوابًا على الصلاة منفرداً بسبع وعشرين مرة، بيّن ذلك؛ ليقوم الناس بها طلباً لهذه الزيادة في الثواب.

هـ ـ فوائد الحديث:

١ - فضيلة الصلاة في الجماعة.

٢ - أن الصلاة في الجماعة أكثر ثواباً من الصلاة بغير جماعة سبعاً وعشرين مرّة.

٣ - أن جماعة الصلاة تتحقق باثنين: إمام ومأموم؛ لقوله: أفضل من صلاة الفذ.

الأسئلــة

١ ـ ما المراد بالفذ ؟

٢ ـ بكم تتحقق الجماعة ؟

٣ ـ اذكر موضوع الحديث.

٤ ـ ما الثواب المترتب على صلاة الرجل في جماعة؟

الحديث الثاني

٥٦ ـ عَنْ أبيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِي اللهُ عَنْهُ ـ أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْـه وَسلَّمَ قـالَ : «صَلاةُ الرَّجُلِ فِيْ جَمَاعـةٍ تُضَعَّفُ عَلَىَ صَلاَتِه فِيْ بيْتِه وَفِيْ سُوقِه خَمْساً وَعِشْرِينَ ضِعْفاً، وذَلكَ أنَّهُ إذا توَضَّأَ فَأحْسَنَ الْوضُوءَ، ثم خَرَجَ إلى الْمَسْجِد لا يُخْرِجُه إلاَّ الصَّلاةُ، لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إلاَّ رُفِعَتْ لَه بِها دَرَجَةٌ، وحُطَّ عنْهُ بها خَطيئَةٌ، فإذا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الملاَئكَةُ تُصَلِّي عليْـه ما دَامَ فِيْ مُصَلاَّهُ: اللَّهُم صَلِّ علْيه، اللَّهُمَّ اغْفِر لهُ، اللَّهُـم ارْحَمْهُ ، ولا يزَالُ فِي صَلاَةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلاة».

أ ـ الراوي:

أبو هريرة رضي الله عنه: سبقت ترجمته في الحديث رقم ٢.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان فضل الصلاة في جماعة وسبب ذلك الفضل.

جـ ـ شرح الكلمات:

الكلمـة	معناهـــا
صلاة الرجل	واحد الرجال والمراد الذكر دون الأنثى.
في جماعة	أي مع جماعة.
تضعف	بضم التاء وفتح الضاد وتشديد العين يضعفها الله ويزيدها.
صلاته في بيته	في داره.
وفي سوقه	محل تجارته، والغالب أن صلاته فيها تكون بغير جماعة؛ لأن الجماعة غالباً في المساجد.
ضعفاً	بكسر الضاد ، مثلا.

الكلمــة	معناهـــــا
وذلك	أي التضعيف.
أنه	بفتح الهمزة على تقدير لام التعليل أي: لأنه
فأحسن الوضوء	أكمله على ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
إلى المسجد	المكان المعد لإقامة الناس الجماعة فيه.
لا يخرجه	أي من بيته.
إلا الصلاة	أي إرادة الصلاة دون إرادة شيء آخر.
لم يخط	لم يقدم رجله للمشي.
خطوة	بضم الخاء وهي ما بين قدمي الماشي حين مشيه، ويجوز فتح الخاء على أنها واحدة الخطوات.
إلا رفعت له	إلا رفع الله له.
بهـا	بسببها.
درجة	منزلة عند الله تعالى.
حط عنه	وضع الله عنه.
خطيئة	سيئة والمراد عقوبة السيئة.
فإذا صلى	أي تحية المسجد أو غيرها مما يبادر به عند دخول المسجد
لم تزل الملائكة	أي: تستمر الملائكة، وهم عالم غيبي وربما يرون أحياناً بإذن الله، خلقهم الله من نور فأكرمهم بالقيام بطاعته، فلا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، يسبحون الليل والنهار لا يفترون.
تصلي عليه	تدعو له.
ما دام	أي مدة دوامه.
في مصلاه	في مكان صلاته.
اللهم صل عليه	اللهم أثن عليه في الملأ الأعلى.والجملة مقول لمحذوف أي تقول: اللهم صلِّ عليه ... إلخ، وجملة (تقول) بيان لجملة (تصلي عليه).

الكلمــة	معناهـــــا
اللهم اغفر له	استر ذنوبه مع التجاوز عنها.
اللهم ارحمه	أدخله في رحمتك.
ولا يزال في صلاة	أي في ثواب الصلاة
ما انتظر	أي مدة انتظاره.
الصلاة	أي التي جاء للمسجد من أجلها.

د - الشرح الإجمالي:

للاجتماع المشروع في العبادات شأن كبير عند الله تعالى وفوائد كثيرة اجتماعية وفردية دينية ودنيوية، وفي هذا الحديث يحدث أبو هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بما يتبين به فضل ذلك وأسباب ذلك الفضل، حيث ذكر - صلى الله عليه وسلم - أن صلاة الرجل مع الجماعة في المسجد تزداد عن صلاته في بيته وفي سوقه - اللذين يغلب فيهما عدم الصلاة جماعة - بخمس وعشرين ضعفاً، ثم يشرح - صلى الله عليه وسلم - أسباب ذلك التضعيف بالأوصاف التالية.

١ - أن يكون متوضئاً محسناً الوضوء كما ورد في وضوء النبي - صلى الله عليه وسلم -.

٢ - أن يخرج إلى المسجد بنية خالصة لا يخرجه إلا الصلاة.

٣ - أن يبادر بصلاة ما كتب له من حين أن يصل إلى المسجد، وبهذا لا يخطو خطوة إلا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة، وبهذا تصلي الملائكة عليه مادام في مصلاة تقول: اللهم صل عليه، اللهم اغفر له، اللهم ارحمه.

٤ - أنه لا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة.

هـ - فوائد الحديث:

١ - فضيلة صلاة الرجل جماعة في المسجد.

٢ - أنها تفضل على صلاته في بيته أو سوقه بخمس وعشرين ضعفا[١].

٣ - أن أسباب التفضيل: ما اشتملت عليه من تكميل الطهارة، والخروج بإخلاص إلى الصلاة، والمبادرة بالصلاة عند دخول المسجد، وما نتج عن ذلك من ثواب الخطوات، ودعاء الملائكة، وأجر انتظار الصلاة.

٤ - فضيلة التطهر بطهارة كاملة قبل الذهاب إلى المسجد.

٥ - فضيلة الإخلاص في الذهاب إلى الصلاة.

٦ - أن نتيجتهما أن لا يخطو خطوة إلا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل إلى المسجد[٢].

٧ - دعاء الملائكة بالصلاة والمغفرة والرحمة لمن صلى في المسجد ثم جلس ينتظر الصلاة.

٨ - أن من صلى في المسجد وبقي فيه ينتظر الصلاة فله ثواب الصلاة ما دام ينتظرها.

٩ - إثبات الملائكة عليهم الصلاة والسلام.

---

(١) في هذا الحديث مضاعفة صلاة الجماعة بخمس وعشرين ضعفاً، وفي حديث ابن عمر بسبع وعشرين درجة. والجمع بينهما: أن نأخذ بالزائد وهو السبعة والعشرون؛ لأنه لا يحصل به إلغاء الناقص لدخوله فيه بخلاف العكس.

(٢) ثبت في الصحيحين تقييده بدخول المسجد لا بالوصول إلى مكانة في المسجد كما يظنه البعض.

الأسئلــة

١ - ضع أمام كل فقرة من (أ) رقم العبارة المناسبة لها من (ب):

أ		ب
اللهم صل عليه	( )	١ - أدخله في رحمتك.
اللهم اغفر له	( )	٢ - اقبل صلاته.
اللهم ارحمه	( )	٣ - أثن عليه في الملأ الأعلى.
		٤ - وفقه للتوبة.
		٥ - استر ذنوبه مع التجاوز عنها.

٢ - ضع علامة (√) أو (×) أمام العبارات الآتية:

أ - الرجل في هذا الحديث يشمل الذكر والأنثى، وعَبَّر بالرجل تغليباً ( )

ب - يجوز في «خطوة» ضم الخاء وفتحها. ( )

ج - يجوز في « ضعفاً » كسر الضاد وفتحها. ( )

د - دل هذا الحديث على فضل التبكير للصلاة ( )

هـ - يحسب للمصلي أجر الخطوات حتى يصل مكانه في الصف ( )

٣ - أذكر صفة من صفات الملائكة عليهم الصلاة والسلام .

٤ - اذكر ثلاثة من أسباب تفضيل صلاة الجماعة

الحديث الثالث

٥٧ ـ عَنْ أبيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِي اللهُ عَنْهُ ـ أنَّ النَّبيَّ ـ صَلَّى اللهُ عَليْه وَسلَّم ـ قالَ: «أثْقَلُ الصَّلاة على الْمُنَافِقين صَلاةُ العشَاء وصلاةُ الفَجْرِ، ولَوْ يَعْلَمُونَ ما فيهمَا لأتَوْهُمَا ولَوْ حَبْواً، ولَقدَ هَمَمْتُ أنْ آمُرَ بالصَّلاَة فَتُقَامَ، ثمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيُصَلِّي بالنَّاسِ، ثمَّ أنْطَلِقَ مَعِيَ بِرجَالٍ مَعَهُمْ حُزُمٌ مِنْ حَطبٍ إِلَى قَوْمٍ لاَ يَشْهَدُوْنَ الصَّلاَةَ فَأحْرِقَ عليهم بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ».

أ ـ الراوي:

أبو هريرة رضي الله عنه: سبقت ترجمته في الحديث رقم ٢.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم صلاة الجماعة.

جـ ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أثقل الصلاة	أشدها ثقلاً والمراد بالصلاة: الصلوات كلها.
على المنافقين	الذين يظهرون أنهم مسلمون وهم كفار.
ولو يعلمون	أي علم إيمان ويقين.
ما فيهما	أي من الثواب في فعلهما مع الجماعة.
ولو حبوا	ولو كان إتيانهما حبواً وهو المشي على الأيدي والركب.
لقد	سبق الكلام عليها في الحديث رقم ٣٣.

الكلمـة	معناهـــا
هممت	أردت أو عزمت.
بالصلاة	أي صلاة الفريضة.
فتقام	ينادى بها بالإقامة.
أنطلق	أذهب.
حزم	جمع حزمة وهو ما جمع وشد بحبل ونحوه.
إلى قوم	إلى رجال.
لا يشهدون	لا يحضرون.
الصلاة	أي الصلاة التي أقيمت.
فأحرق عليهم بيوتهم	أحرقها وهم فيها لتأكلهم النار.

د - الشرح الإجمالي:

الصلوات كلها ثقيلة على المنافقين؛ لأنهم لا يؤمنون بالله تعالى ولا يؤمنون بفائدة الصلوات، فإذا صلّوا فإنهم لا يصلون لرغبة في ثواب الله ولا لخوف من عقابه، وإنما يصلون ليراؤوا الناس ويستروا نفاقهم، وفي هذا الحديث يحدث أبو هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه أخبر بأن أثقل الصلوات عليهم صلاة العشاء وصلاة الفجر؛ لأنهما وقت الراحة والنوم، والمراءاة فيهما مفقودة غالبًا؛ حيث لا يراهم الناس في الظلام، فمن أجل المانع وقلة الدافع كانتا أثقل الصلوات عليهم، لكن النبي - صلى الله عليه وسلم - يبين أن في هاتين الصلاتين من الأجر والثواب ما يقتضي ألا يفرطوا فيهما لو كانوا يعلمون ذلك علم إيمان ويقين، وأن يأتوا إليهما ولو حبوا.

ثم أكد - صلى الله عليه وسلم - أنه هَمَّ بأمر يضطرٌ به من لم يأت الصلاة رغبة في ثواب الله وخوفاً من عقابه إلى أن يأتي إليها خوفاً من عقاب الدنيا فَهمَّ - صلى الله عليه وسلم - أن يأمر بالصلاة فتقام، ويأمر رجلاً يصلي بالناس، ثم يذهب برجال معهم حزم من حطب إلى قوم تخلفوا عنها فلم يشهدوها فيحرق عليهم بيوتهم بالنار.

هـ - فوائد الحديث:

١ - ثقل الصلوات على المنافقين، وأن أثقل الصلوات عليهم صلاة العشاء وصلاة الفجر.

٢ - أن ثقل الصلاة على الإنسان يدل على أن في قلبه نفاقاً فليبادر بالتخلص منه.

٣ - عظم الثواب في صلاة العشاء والفجر مع الجماعة، وأنهما جديرتان بالإتيان إليهما ولو حبوا.

٤ - وجوب صلاة الجماعة على الرجال، لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - همَّ بتحريق بيوت المتخلفين عنها عليهم ولا يهم بهذه العقوبة إلا من أجل ترك الواجب.

الأسئلة

١ - بين معاني الكلمات الآتية: (المنافقين، هممت، يشهدون).

٢ - لماذا كانت صلاة الفجر والعشاء أثقل على المنافقين من غيرهما؟

٣ - علام يدل ثقل الصلاة على الإنسان؟

٤ - ما وجه دلالة هذا الحديث على وجوب صلاة الجماعة؟

الحديث الرابع

٥٨ ـ عَنْ عَبْدِ اللّـهِ بْنِ عُمَرَ ـ رَضِي اللهُ عَنْهُما ـ أنَّ النبَّي ـ صلَّى اللهُ عليْه وَسلَّمَ ـ قالَ: «إذا استأذَنَتْ أحَدكُمْ امرأتُهُ إلى المسجد فَلاَ يَمْنَعْهَا» قَالَ: فَقَالَ بِلاَلُ بْنُ عَبْدِ الله: والله لَنَمْنَعُهُنَّ، قالَ: فَأقْبَلَ عَلَيْه عَبْدُ الله فَسَبَّهُ سَبًّا سَيِّئاً ماَ سَمِعْتُه سَبَّهُ مِثْلَهُ قَطُّ، وقالَ: أخْبِرُك عَنْ رسولِ اللهِ وتقُولُ: واللهِ لَنَمْنَعُهُنَّ. وفي لفظٍ: «لا تَمْنَعُوا إِماءَ الله مَسَاجِدَ اللهِ».

أ ـ الراوي:

عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: سبقت ترجمته في الحديث رقم ١٣.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم منع الرجل امرأته من حضور الجماعة في المسجد.

جـ ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
استأذنت	طلبت الإذن والسماح.
امرأته	زوجته أو كل امرأة له عليها ولاية.
إلى المسجد	أي إلى الخروج إليه للصلاة ونحوها.
قال فقال بلال	الناقل لقول بلال هو أخوه سالم.
فأقبل عليه عبدالله	أي ابن عمر، يعني: اتجه إليه ليقابله بالكلام.
فسبه	سب بلالاً أي شتمه وعابه.
سيئاً	شديداً يسوء من وجه إليه.

الكلمـة	معناهـــا
قط	بفتح القاف وتشديد الطاء وضمها: ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان مبنى على الضم في محل نصب. والمعنى ما سمعته سبَّه مثله فيما مضى من الزمان.
أخبرك	أحدثك والغرض منها ومما بعدها: الإنكار.
إماء الله	مملوكاتــه.
مساجد الله	أمكنة السجود له، وفي إضافة الإماء والمساجد إلى الله إشارة إلى حكمة النهي عن منعهن، أي: إن إماء الله تعالى لا ينبغي أن يمنعن مساجده.

د ـ الشرح الإجمالي:

صلاة الجماعة مشروعة في الأصل للرجال؛ لأنهم أهل القوة والمنعة والخروج إلى ظاهر البيوت، ولكن لا بأس على النساء من حضورها إذا أمنت الفتنة منهن وبهن، وفي هذا الحديث يحدث عبدالله بن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ نهى الرجال أن يمنعوا نساءهم إذا طلبن الإذن لهن بالخروج إلى المسجد لأنهن إماء الله تعالى يردن التعبد له في أمكنة عبادته (المساجد)، وحين حدث ابن عمر بهذا الحديث قال له ابنه بلال ـ وقد رأى تغير الناس بعد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والله لنمنعهن، قاله غيرة وحماية للناس من الفتنة، فأقبل عليه أبوه فسبّه سبًا سيئاً لم يسبق أن سبّه مثله، لأنه عارض قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بهذه العبارة التي لا يجوز أن يعارض قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بمثلها مهما حسنت النية وسلم القصد لما فيها من الجفاء في التعبير المنافي لمقام رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والتعظيم له.

هـ . فوائد الحديث:

١ ـ جواز حضور المرأة للصلاة في المسجد مع الجماعة[١] بشرط ألا تكون على حال تخشى منها الفتة؛ لقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً» وفي حديث آخر: «أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخر». رواهما مسلم.

٢ ـ نهي الرجل أن يمنع امرأته إذا استأذنته في الخروج إلى المسجد للصلاة ونحوها.

٣ ـ جواز منعه إياها من الخروج لغير المسجد.

٤ ـ ثبوت ولاية الرجل على المرأة ورعايته لها.

٥ ـ تغليظ الإنكار على من عارض السنة برأيه.

٦ ـ غيرة عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ وشدة تعظيمه لقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

الأسئلــة

١ ـ صحح العبارات الآتية:

أ ـ بلال بن عبدالله، صحابي جليل.

ب ـ قال بلال: «والله لنمنعهن» رداً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم.

ج ـ ينبغي التلطف في الإنكار على من عارض السنة برأيه.

د ـ صلاة المرأة في المسجد أفضل من صلاتها في بيتها.

٢ ـ لماذا أضاف الإماء والمساجد إلى الله؟

٣ ـ دل هذا الحديث على فضيلة لعبدالله بن عمر فما هي؟

٤ ـ ما حكم منع الرجل امرأته من الخروج لغير المسجد؟

---

(١) لكنّ بيتها خير لها؛ كما رواه أبو داود بسند صحيح.

الحديث الخامس

٥٩ ـ عَنْ عبدالله بن عُمَرَ ـ رَضيَ الله عَنْهُما ـ قَالَ: صَلَّيْتُ معَ رسولِ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَركعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وركعتين بعد الجُمُعَة، وركعتين بعد الْمَغْرِبِ، وركعتين بعد الْعِشاءِ، وَفي لفظٍ: فَأَمَّا الْمَغْرِبُ والعشاءُ والْجمُعةُ ففي بَيْته.

وَفي لفظٍ: أن ابنَ عُمرَ قال: حَدَّثتْني حفْصَةُ أنَّ النَّبيَّ ـ صلى الله عليه وسلَّم ـ كان يُصَلِّيْ سَجْدَتَيْن خَفيفَتَيْنِ بَعْدَمَا يَطْلُعُ الْفَجْرُ، وكانَتْ سَاعَةً لاَ أدْخُلُ على النَّبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيها.

أ ـ الراوي:

عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ سبقت ترجمته في الحديث رقم ١٣

ب ـ موضوع الحديث:

بيان السنن الرواتب التابعة للفرائض.

جـ ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
صليت مع النبي ﷺ	أي في صحبته لا مؤتماً به.
قبل الظهر	أي قبل صلاة الظهر، وكذلك يقدر فيما بعدها.
فأما المغرب	أي فأما راتبه المغرب، وكذلك يقدر في العشاء والجمعة.
ففي بيته	أي فيصليها في بيته.

معناهـــا	الكلمـة
أي بنت عمر رضي الله عنها، وسبقت ترجمتها في الحديث رقم ١٣.	حفصة
أي ركعتين بسجدتيهما.	سجدتين
ما مصدرية، أي بعد طلوع الفجر وهو تبين الصبح.	بعد ما يطلع
أي كانت ساعة صلاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ركعتي الفجر. ساعة: أي وقتاً، وقائل ذلك عبدالله بن عمر، ليبين سبب نقله الحديث عن حفصة في هاتين الركعتين.	وكانت ساعة

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر عبدالله بن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ عن السنن الرواتب التي كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يصليها مع الفرائض تكميلاً لها، وترقيعاً لما عسى أن يكون المصلي قد أخل به، يخبر بذلك عن يقين، حيث صلاها مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما عدا راتبة الفجر، فقد نقلها عن أخته؛ لأنها كانت في وقت لا يدخل على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيه وهي: ركعتان قبل صلاة الظهر وركعتان بعدها، وركعتان بعد صلاة الجمعة، وركعتان بعد صلاة المغرب، وركعتان بعد صلاة العشاء، وركعتان خفيفتان قبل صلاة الفجر بعد طلوعه، وأنه يصلي راتبة المغرب والعشاء والجمعة في بيته، وكذلك راتبة الفجر في ظاهر السياق، وسكت عن راتبتي الظهر فلم يبين أين يصليهما.

هـ ـ فوائد الحديث:

١ ـ مشروعية التنفل بهذه الرواتب وهي: ركعتان قبل صلاة الظهر، وركعتان بعدها، وركعتان بعد صلاة الجمعة، وركعتان بعد صلاة المغرب، وركعتان بعد صلاة العشاء، وركعتان خفيفتان قبل صلاة الفجر.

٢ ـ أن الأفضل صلاة راتبة الجمعة والمغرب والعشاء والفجر في البيت، فأما راتبة الظهر فسكت عن بيان مكانها في هذا الحديث، لكن في صحيح مسلم عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي

ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يصليها في بيته، وفي الصحيحين عن زيد بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «أفضل صلاة المرء ـ وفي لفظ ـ : خير الصلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة» .

الأسئلــة

- ما معنى قوله سجدتين؟
- ما معنى قوله : «صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم»؟
- هل يدل قوله «فأما المغرب والعشاء والجمعة ففي بيته» أنه كان يصلي هذه الصلوات المفروضة في بيته؟
- اذكر واحدة من حكم صلاة الراتبة.
- اذكر دليلاً غير حديث الباب يدل على أن أداء الراتبة في البيت أفضل من المسجد.
- الرواتب التي كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يحافظ عليها هي: .... قبل .... وركعتان بعدها ، وركعتان .... المغرب، وركعتان بعد .... وركعتان قبل ....

الحديث السادس

٦٠ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عنها ـ قَالتْ : لَمْ يَكُن النبيُّ ـ صلى اللهُ عليه وسلم ـ عَلى شَيْءٍ مِنَ النَّوافِلِ أشَدَّ تَعَاهُداً مِنْهُ على رَكْعَتَي الْفَجْرِ. وفي لفظٍ لمسلمٍ: «رَكْعَتَا الْفَجْرِ خيرٌ مِنَ الدُّنْيَا ومَا فِيهَا» .

أ - الراوي:

عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها. سبقت ترجمتها في الحديث رقم ٣.

ب - موضوع الحديث:

بيان ما تختص به راتبة الفجر.

جـ - شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
على شيء من النوافل	أي نوافل الصلاة، والنفل في اللغة الزيادة. وفي الشرع ما سوى الفرائض من الطاعات، والمراد هنا: الرواتب التابعة للفرائض.
أشد تعاهداً	أقوى محافظة.
على ركعتي الفجر	أي راتبتها؛ لأن الفريضة ليست من النوافل
خير من الدنيا	أكثر غنيمة من كل شيء قبل يوم القيامة.
وما فيها	ما في الدنيا من المال والأهل والبنين وغيرها من زينة الدنيا وزهرتها.

د ـ الشرح الإجمالي :

تحدث عائشة ـ رضي الله عنها ـ بأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يتعاهد راتبة صلاة الفجر تعاهداً أكثر من تعاهده لغيرها من النوافل، وذلك لما فيها من الفضيلة والثواب حيث كانتا خيراً من الدنيا وما فيها، وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون.

هـ ـ فوائد الحديث:

١ ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يتعاهد النوافل ويحافظ عليها.

٢ ـ اختصاص راتبة الفجر بشدة محافظة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عليها وأنها خير من الدنيا وما فيها.

٣ ـ أن راتبة الفجر تصلى في السفر والحضر بخلاف راتبة الظهر والمغرب والعشاء فلا تصلى في السفر.

و ـ فائـــدة:

وجه مناسبة وضع حديثي ابن عمر وعائشة عن الرواتب في باب صلاة الجماعة بيان أن صلاة الجماعة إنما تشرع في الفرائض دون رواتبها؛ لأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يصليها في بيته.

الأسئلــة

١ ـ املاء الفراغ بالكلمة المناسبة فيما يأتي:

أ ـ النفل في اللغة ....

ب ـ ـ المراد بقوله «ركعتي الفجر» ....

ج ـ تختص راتبة الفجر دون سائر الرواتب بأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يصليها في .... و ....

٢ ـ ما وجه مناسبة وضع هذا الحديث والذي قبله في باب صلاة الجماعة؟